

روح المعاني

وجعل السابق فاصلا بينه وبين الجنات لأنه إنما يدخلها بعده فيكون فاصلا بينه وبينها في الدخول وذكر قبلهما الظالم لنفسه لأنه إنما يدخلها ويتصل بها بعدد دخولهما فتأخير السابق في المعنى تقديم وتقديم الظالم في المعنى تأخير ويحتمل ذلك أوجه أخرى تظهر بالتأمل فتأمل وقرأ أبو عمران الجوني وعمر بن أبي شجاع ويعقوب في رواية والقرّاز عن أبي عمر و سياق بصيغة المبالغة ذلك أي ما تقدم من الإيراث والإصطفاء هو الفضل الكبير 23 من ١ عزوجل لا دخل للكسب فيه جنات عدن مبتدأ خبره قوله تعالى : يدخلونها ويؤيده قراءة الجحدي وهرون عن عاصم جنات بالنصب على الإشتغال أي يدخلون جنات عدن يدخلونها وإحتمال جره بدلا من الخيرات بعيد وفيه الفصل بين البذل والمبدل منه بأجنبي فلا يلتفت إليه .

وضمير الجمع للذين أصطفينا أو للثلاثة وقال الزمخشري : ذلك إشارة إلى السبق بالخيرات وجنات عدن بدل من الفضل الذي هو السبق ولما كان السبق بالخيرات سببا لنيل الثواب جعل نفس الثواب إقامة للسبب مقام المسبب ثم أبدل منه وضمير الجمع للسابق لأن القصد إلى الجنس فخص الوعد بالقسم الأخير مراعاة لمذهب الاعتزال وهو على ما سمعت للإقسام الثلاثة وذلك هو الأطهر في النظم الجليل لطابقه قوله تعالى بعد والذين كفروا لهم نار جهنم وليناسب حديث التعظيم والإختصاص المدمج في قوله سبحانه ثم أورثنا الكتاب وإلا فأى تعظيم في ذلك الذكر بعد أن لزم أكثر المصطفين في قرن الكافرين وليناسب ذكر الغفور بعد حال الظالم والمقتصد والشكور حال السابق ولتعسف ما ذكره من الأعراب وبعده عن الذوق وكيف لا يكون الأطهر وقد فسر كذا أفضل الرسل ومن أنزل عليه هذا الكتاب المبين على ما مر آنفا وإليه ذهب الكثير من أصحابه الفخام ونجوم الهداية بين الأنام رضي ١ تعالى عنهم وعد منهم في البحر عمر وعثمان وابن مسعود وأبا الدرداء وأبا سعيد وعائشة رضي ١ تعالى عنهم وقد أخرج سعيد بن منصور والبيهقي في البعث عن البراء بن عازب أنه قال بعد أن قرأ الآية : أشهد على ١ تعالى أنه يدخلهم الجنة جميعا وأخرج غير واحد عن كعب أنه قرأ الآية إلى لغوب فقال دخلوها ورب الكعبة وفي لفظ كلهم في الجنة ألا ترى على أثره والذين كفروا لهم نار جهنم نعم أن أريد بالظالم لنفسه الكافر يتعذر رجوع المضير إلى ما ذكر ويتعين رجوعه إلى السابق وإليه وإلى المقتصد لأن المراد بهما الجنس لكن لا ينبغي أن يراد بعد هاتيك الأخبار وقرأ زر بن حبیش والزهرى جنة عدن بالأفراد والرفع وقرأ أبو عمرو يدخلونها بالبناء للمفعول ورويت عن ابن كثير وقوله تعالى يحلون فيها خبر ثان لجنات أو حال مقدرة وقيل : إنها لقرب الوقوع بعد الدخول تعد مقارنة وقرئ يحلون بفتح الياء وسكون الحاء

وتخفيف اللام من حليت المرأة فهي حالية إذا لبست الحلى ويقال جيد حال إذا كان عليه الحلى من أساور جمع سوار على ما في الإرشاد وفي القاموس السوار ككتاب وغراب القلب كالأسوار بالضم جمعه أسورة وأساور وأساورة وسور وسوور وإطلاق الجمع على جمع الجمع كثير فلا مخالفة وسوار المرأة معرب كما قال الراغب وأصله دستواره ومن للتبعيض أي يحلون بعض أساور كأنه بعض له إمتياز وتفوق على سائر الأبعاض وجوز أن تكون للبيان لما أن ذكر التحلية مما ينبىء عن الحلى المبهم وقيل : زائدة بناء على ما يرى الأخفش من جواز زيادتها في الإثبات وقيل : نعت لمفعول محذوف ليحلون وأنه بمعنى يلبسون ومن في قوله تعالى من ذهب